



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | كانون الثاني ٢٠٢٣، ١٢

الاضطهاد الديني للأقليات (مسلمو الروهينغا أنموذجاً)

إعداد : نادية فرحان هواس أسد*



أركان، كأقلية تعاني أبشع الانتهاكات والمجازر التي ترتكب بحقهم من قبل الجماعات البوذية المتطرفة وبدعم من الحكومة البورمية، والتي أدت إلى تشريدهم إلى الدول المجاورة، والعيش في مخيمات يعانون في ظلها من مأس وويلات.

في البدء تناول البحث نبذة تعريفية موجزة عن تاريخ وجغرافية بورما(ميانمار حالياً)، ثم ألقى البحث الضوء على تاريخ دخول الإسلام في أركان والأوضاع الاجتماعية لمسلمي الروهينغا، وعرض لتاريخ الانتهاكات التي ارتكبت ضد المسلمين، استمرار مشكلة الروهينغا في ظل عدم توافر الحلول، وهو ما أثبت في أنّ مسلمي الروهينغا هم أكثر الشعوب في العالم نبذاً والأقلية الأكثر اضطهاداً، وأختتم البحث بالنتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: ميانمار، أركان، المسلمون الروهينغا، البوذية، الاضطهاد.

المقدمة:

يُمثل مسلمي (الروهينغا)، أقلية مسلمة في وسط مجتمع بوذي في دولة بورما (ميانمار حالياً)، وتعود قضيتهم إلى واجهة الأحداث بين الأمانة والأخرى نتيجة الاضطهاد والعنف الذي تمارسه الحكومة الميانمارية، وهي قضية ليست حديثة، إلا أن وتيرتها أزدادت ازدادت في الأعوام السابقة، وسط صمت المجتمع الدولي اتجاه الانتهاكات الممارسة ضدهم، والتي تصنف كجرائم ضد الإنسانية، فمن هم مسلمو الروهينغا هذا ما سنحاول في هذا البحث إجلأه.

أهمية الموضوع:

تنطلق أهمية الموضوع قيد البحث من ضرورة تسليط الضوء على قضية مسلمي الروهينغا، كأقلية تعاني أفسى أنواع الظلم، والذي يصل الكثير منه في تصنيفه إلى جرائم ضد الإنسانية من قبل الحكومات المتعاقبة في دولة بورما (ميانمار حالياً)، وكذلك العمل على تعريف الناس بها نتيجة قلة الدراسات التي تتناول قضيتهم.

الإشكالية:

تمثل مشكلة مسلمي الروهينغا إزمة أزمة تحتاج إلى إيجاد حل لها، لإسيما لا سيما في ظل تنامي الانتهاكات والجرائم التي ترتكب في حقهم، نتيجة تنامي النزعة القومية المتطرفة التي تقودها الأغلبية البوذية ضد المسلمين.

الفرضية:

انطلاقاً من الإشكالية تقوم الفرضية على أساس أن مسلمي الروهينغا، على الرغم من أنهم يمثلون مكوناً أصلياً في ميانمار، غير أنهم يتعرضون لأبشع الانتهاكات الإنسانية من قبل الجماعات البوذية المتطرفة والجيش، وبمباركة الحكومة فيها وسط سكوت وتخاذل المجتمعين الإسلامي والعالمي.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة من أجل إثبات صحة الفرضية على مناهج منها: المنهج الوصفي التحليلي (دراسة حالة): تستلزم الدراسة لأجل إيضاح عناصرها ، والتوصل إلى المعرفة الدقيقة، والتفصيلية للمشكلة أتباع المنهج الوصفي، وتحليل نشأة مشكلة الأقلية المسلمة الروهينغا.

المدخل التاريخي: إن فهم المشكلة تتطلب العودة إلى الماضي وتحليله من أجل الوقوف على حاضره عبر تتبع تطورات المشكلة والتغيرات التي طرأت عليها.

المحور الأول بورما (ميانمار) التاريخ والجغرافيا

لقد غيرت الحكومة البورمية في الأعوام الأخيرة تسمية الحكومة من (بورما) إلى (ميانمار) في العام (١٩٨٩)، لأجل أن تستوعب جميع القوميات التي تسكن فيها، فبورما تُعد قومية واحدة من بين ما يزيد عن المائة وتسع وثلاثين قومية، فهي تتألف من اتحاد ولايات عدة، ومقاطعات^١. هي: بورما، وكارين، وكايا، وشان، وكاشين، وشن^٢.

المطلب الأول

الخلفية التاريخية لبورما

خضعت بورما (ميانمار حالياً) إلى احتلال البريطاني بين الأعوام (١٨٤٢ - ١٨٨٥)، كما تم احتلالها من قبل اليابانيين في العام (١٩٤١)، ليستعيدها الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية في العام (١٩٤٥)، وأعلن استقلالها في العام (١٩٤٨)، بوصفها دولة ذات سيادة بقيادة الرئيس (أونو)، ليتم الإطاحة به في أول انقلاب عسكري بقيادة الجنرال (تي وين)، وإعلانها اشتراكية غير شيوعية، إذ قام بتعليق العمل بالدستور، ومنع الحريات، وأعلن النظام المالي، وأمم المصانع، والشركات، والمؤسسات الخاصة، وكان هذا الانقلاب قد أتمَّ بالصيغة الدكتاتورية المركزية^٣.

المطلب الثاني

الجغرافية والتركيبية السكانية

قديمًا عرفت بورما (باسم (برمانيا)، وتكتب بالحروف اللاتينية (BIRMANIE)^٤. وتُعد بورما إحدى دول شرق آسيا، تحدها الصين من الشمال الشرقي، ومن الشمال الغربي تحدها كل من الهند وبنغلادش، وشرقاً تحدها لاوس وتايلاند، وخليج البنغال والمحيط الهندي جنوباً، وجبال

^١ أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد ، ط٢، بلام ، ٢٠١٢ ، ص٣٧.

^٢ سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، دار الأصفهاني للطباعة والنشر، جدة - السعودية، ١٣٩٣ هـ ، ص١٨٢٢.

^٣ سيف الله حافظ غريب الله، واقع الثقافة الإسلامية في بورما: دراسة تحليلية، دراسة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥، ص١٨.

^٤ محمد بن ناصر العبودي، بورما الخير والعيان، ط١، وزارة الأعلام السعودية، ١٩٩١، ص٨.

أركان بورما من الغرب، أما تركيبها السكانية فهي تتعدد لغوياً وعرقياً بتعدد العناصر المكونة لها^١. تمثل مدينة (نايبداو) العاصمة الحالية، وهي تتوسط البلاد، في جنوب إقليم "ماندالاي"، وسابقاً كانت العاصمة هي (يانغون) وهي المشهورة^٢. العرق الأكثر انتشاراً فيها يتمثل في (البورمان)، إذ يشكلون ثلثي عدد السكان، وهم قبائل نزحت من (التبت) الصينية^٣. واللغة الرسمية هي (البورمية)، وكانت بورما جزءاً من الهند إلى استقلالها من قبل بريطانيا كمستعمرة منفصلة في العام (١٩٣٧)، ومن ثم استقلالها عن التاج البريطاني في العام (١٩٤٨)^٤.

وتُعد بورما ثاني أكبر دول جنوب شرق آسيا مساحةً، إذ يبلغ تعداد سكانها ما بين (٥٠ - ٥٥) مليون نسمة^٥. تُمثل الزراعة المهنة الرئيسية فيها، إذ يعمل (٧٠٪) من سكانها في الزراعة، إلى جانب مهن أخرى منها: التجارة، واستخراج المعادن، وقطع الأخشاب، إذ تُعد بورما من أغنى دول العالم في إنتاج الأحجار الكريمة، وعلى الرغم مما تمتلكه من ثروات طبيعية وموارد أولية عدة، غير أنها تعاني من الفقر والتخلف^٦.

المحور الثاني

أصل مشكلة الأقلية المسلمة في بورما

إنَّ مشكلة الأقلية المسلمة (الروهينغا) في ميانمار ترجع إلى العام (١٧٨٤)، عندما تمَّ احتلال إقليم (أركان) من قبل الملك البوذي (بوداباي)، الذي قام بضم الإقليم إلى بورما (ميانمار حالياً)، بسبب الخوف من انتشار الإسلام في المنطقة، وعلى أثره استمرت الممارسات البوذية في اضطهاد المسلمين (الروهينغا) وتهجيرهم^٧.

^١ نبوية أحمد عبد الحافظ، المجتمع الدولي وقضية مسلمي الروهينغا، مجلة المقتطف المصري، مصر، ٢٠١٥، ص ١.

^٢ موجز تاريخ الروهينغا وأركان، مركز الدراسات والتنمية الروهينجية، ٢٠١٨، ص ٧.

^٣ توفيق نجم الأنباري، التنظيم الدولي الإسلامي المعاصر انتهاكات حقوق الأقليات المسلمة في الدول غير

الإسلامية الروهينغا (دراسة حالة)، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٤١-٤٢، ٢٠١٩، ص ٢٣٢.

^٤ طارق شديد، الروهينجا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم، المنظمة الدولية الخليجية لحقوق الإنسان

، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥، ص ٦.

^٥ زغدار عبد الحق وشمال وليد، إشكالية النظام السياسي في بورما بين التحديات الداخلية والتدخلات الخارجية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد ٨، ٢٠١٦، ص ٢٠١.

^٦ محمد بن ناصر العبودي، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

^٧ طارق شديد، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

المطلب الأول

ولاية أراكان وانتشار الإسلام

تقع ولاية أراكان (راخين حالياً)، في الجنوب الغربي لبورما، على الحدود مع بنغلادش، تتألف أراكان من (١٧) مدينة، وعاصمتها (أكياب)، وتقع على مصب نهر كلادان في شمال أراكان^١. ترجع أصول المسلمين المتواجدين في ولاية أراكان (راخين حالياً) إلى سلالة شاندرال الهندية الذين سكنوا المنطقة، وأسسوا فيها مملكتهم نحو العام (٥٨٠ ق.م)، واختلطوا وتزاوجوا مع المسلمين القادمين من بلدان أخرى على مر العصور^٢.

وطبقاً لكثير من المؤرخين، وأعضاء جماعات الروهينغا عاش المسلمون في ما تعرف اليوم باسم (ميانمار)، منذ أوائل القرن الثاني عشر^٣. وبحسب منظمة "روهينغا أراكان الوطنية"، إنَّ ((الروهينغا يعيشون في أراكان منذ وقت سحيق))، وأراكان هي كلمة تشير إلى المنطقة التي تعرف الآن باسم (راخين)، ويسود اعتقاد بأنهم لأسلاف تجار مسلمين استقروا في المنطقة منذ أكثر من (١٠٠٠) عام^٤. وأكثر المسلمين الأراكانيون ينحدرون من أصول عربية، يرجع نسبهم إلى المسلمين في اليمن، والجزيرة العربية، وبعضهم من بلاد الشام، والعراق، والقليل من أصول فارسية^٥. أما في تحديد تاريخ وصول الإسلام إلى أراكان، اختلف المؤرخون، إذ أكد الكثير منهم أنه وصل في عهد الخليفة العباسي (هارون الرشيد)، عن طريق التجار العرب^٦. وكانت أبوابها مفتوحة أمام المسلمين إبان الحكم الإسلامي، وتمتع المسلمون فيها بالوظائف المرموقة^٧. وتأسست أول مملكة إسلامية في أراكان على يد (سليمان شاه) في العام (١٤٣٠) بعد الميلاد، إذ حكم

^١ حامد محمد بن محمد قاسم، صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٦، ص٩-ص١٠.

^٢ أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص١١.

^٣ أحمد بو خريص، أزمة الروهينغا: إبادة جماعية، وتطهير عرقي، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧/١١/١٥.

<https://democraticac.de/?p=50571>

^٤ أحمد بو خريص، أزمة الروهينغا: إبادة جماعية، وتطهير عرقي، المصدر نفسه.

^٥ محيي الدين عفيفي، أزمة الروهينغا في ميانمار بين غفلة المسلمين وغياب ضمير العالم، مجلة البحوث

الإسلامية، مج ٩١، ج١، مصر، ٢٠١٧، ص٦٦.

^٦ موجز تاريخ الروهينغا وأراكان، مركز الدراسات والتنمية الروهينغية، ٢٠١٨، ص٢٨.

^٧ حامد محمد بن محمد قاسم، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

المسلمون قرابة أربعة قرون، قبل أن يخلعهم البورميون في العام (١٩٤٤م)^١. إذ مثلت أركان نقطة انطلاق الدعوة الإسلامية نحو الشرق، والشمال من بورما، فضلاً عن ذلك الدول المجاورة لها، فازدهرت الثقافة الإسلامية، ونتيجة لذلك خاف البورميون على ديانتهم فأخذوا في تدبير المؤامرات الواحد تلو الآخر^٢.

^١ نور الإسلام بن جعفر، المسلمون الروهينغيون في أركان: مشكلاتهم السياسية في الماضي والحاضر، المؤتمر العالمي السادس للندوة العلمية للشباب الإسلامي المنعقدة للمدة من (١٢-١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦)، مج ٢، ص ٦٠٩.

^٢ فهد العصيمي، مأساة إخواننا المسلمين في بورما، بلام، بلا ت، ص ٩.

المطلب الثاني

الحياة الاجتماعية لمسلمي الروهينغا

الروهينغا: يشير المصطلح بشكل عام إلى السكان المسلمين السنة في أراكان، وهو الاسم التاريخي للمنطقة الحدودية الميانمارية التي لها تاريخ طويل من العزلة عن بقية البلاد، إذ تعيش الأقلية الروهينغية معزولة عن باقي الطوائف العرقية، واللغوية، والدينية الأخرى في ميانمار، رسمياً غير معترف بهم، كواحدة من الجماعات الوطنية الرسمية في البلاد، إذ استبعدوا بعد استقلال البلاد من الحصول على الجنسية الكاملة، والجنسية المنتسبة على حدٍ سواء في قانون الجنسية الصادر في العام (١٩٨٢)*، فضلاً عن كونهم عديمي الجنسية، يواجه الروهينغا أشكال من الاضطهاد والتمييز والاستغلال، ومن هذه القوانين: العمل القسري وتقييد التنقل ومصادرة الأراضي، ومنعهم من التعليم الثانوي والعالى^١.

ويعمل الروهينغيون في صيد الأسماك، والرعي، والفلاحة، والمهن الاجتماعية الرخيصة، بينما لا يمكنهم العمل في الوظائف الحكومية، كما لا يمكنهم تسمية أبنائهم بأسماء إسلامية إذ إن الأسماء البوذية هي خيارهم الوحيد، فضلاً عن منعهم من إطلاق لحاهم أو ارتداء الزي الإسلامي^٢. ولأجل طرد الروهينغا من ولاية أراكان، قامت الحكومة الميانمارية بفرض قيود هائلة على زواجهم من أجل منع تكاثرهم، إذ عمدت الحكومة إلى هذه الحلول البيولوجية كطريقة ضامنة بشكل نهائي، وفي سبيل ذلك عمدت إلى اشتراط الحصول على إذن من أجل الزواج، وإلا سيتم فرض عقوبات تصل إلى حد السجن لمدة (١٠) أعوام بحسب بعض المنظمات الحقوقية

* سن في العام (١٩٨٢) قانوناً جديداً للمواطنة ، حدد ثلاث فئات من المواطنين: المواطنون والمواطنون

المنتسبون والمواطنون المجنسون ، وطبقاً للقسم (٣) بموجب الفصل الثاني من قانون (المواطنة) ، تم تصنيف جميع

المجموعات العرقية التي استقرت في بورما قبل العام (١٨٢٣) عام احتلال البريطاني، على أنهم مواطنون كاملون، أما

المنتسبون والمجنسون فهم أولئك الذين دخلوا بورما أثناء احتلال البريطاني. للمزيد ينظر:

Mohammed Yunus, A History of Arakan: Past&Present, First Edition, 1994, p78.

Esther Kiragu and others, States of denial: Arview of UNhcr's response to the^١ protracted situation of staeless Rohingya refugees in Bangladesh, United Nations High Commissioner for Refugees policy Development and Evaluition Service (PDES), 2011, p7.

^٢ حامد محمد قاسم ، أراكان بين مطرقة الحكومة وسندان المجتمع الدولي، مجلة البيان ، العدد٣٥٣، محرم ١٤٣٨هـ-

أكتوبر- ٢٠١٦م. ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 10:10AM- 18/6/2021

albayan.co.uk

والباحثين، إذ لم تصدر تصاريح للزواج منذ آذار من العام (٢٠٠٥)، وعليه تُعد جميع الزيجات اللاحقة باطلة^١.

المحور الثالث

الممارسات التمييزية ضد المسلمين الروهينغا

يعد العنف موضوعاً مرفوضاً إنسانياً، وطبقاً لكل المواثيق الحقوقية والقوانين الدولية، لكنه مقبول سياسياً عندما يكون إبلة أداة لتحقيق الأجندات المحلية أو الدولية^٢. إذ يشير المختصون وإن كان له أبعاد سياسية، غير أنّ أسبابه أعمق بكثير، إذ مارست الحكومات العسكرية خطوات فعلية في أرض الواقع للتمييز ضد الأقلية المسلمة، عن طريق بث خطاب يسعى إلى الخوف من المسلمين، وتعميق مخاوف الأغلبية البوذية، من أنّ المسلمين يشكلون تهديداً للنقاء العرقي للبلاد^٣.

Noor Mohammed Osmani, Genocide of Rohingya Muslims: A Classical Model of Ethnic Cleansing, Journal of Islamic Thought and Civilization of the International Islamic University Malaysia (IIUM), (Editor) Abodel Aziz Berghout, IIUM, Malaysia, 2018, p 232.

^٢ طارق شديد، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

^٣ أيمن عارف، ميانمار الوجه الآخر للإرهاب البوذي، جريدة الأهرام المصرية، العدد (٤٦٢٣٠)، ٣/ يونيو/ ٢٠١٣.

المطلب الأول

المواطنة في بورما والحرمان من الجنسية

نص دستور الاستقلال على الآتي: ((حرية المعتقد الديني وإنه من حق القوميات العرقية ممارسة دياناتها بحرية من دون تعطيل))^١. وكذلك اعترفت بوجود الإسلام والمسيحية والهندوسية والوثنية في البلاد، إذ أشار دستور بورما المنشور في العام (١٩٧٤) إلى حق كل مواطن وحرية في إظهار أي دين يعتنقه^٢. غير أن تولي الجنرال(ني وين) للسلطة أدى إلى تحويل الدستور إلى الاشتراكية ، وترتب عليه محاربة جميع الأديان والمسلمين بشكل أكثر تحديداً^٣.

منذ الاستقلال فإن الحكومة البورمية تطبق نوعين للجنسية الأول منها قانون جنسية (الاتحاد البورمي)، ويمثل الثاني قانون جنسية(الاتحاد البورمي) للانتخابات للعام (١٩٤٨)، غير أن الحكومة أشاعت بين أفراد شعبها بأن تلك القوانين تتضمن الكثير من الثغرات والقصور التي فرضتها ظروف الاستقلال ، في العام(١٩٧٤) بدأت الحكومة بمطالبة جميع المواطنين بالحصول على بطاقات التسجيل الوطنية ، أما الروهينغا فقد سمحت لهم بالحصول على بطاقات التسجيل الأجنبية، والتي لم تعترف فيها مدارس عدة وأصحاب العمل واجه على أثرها الروهينغا فرص تعليمية محدودة وكذلك قلت فرصهم في العمل^٤. وفي (٤/ يوليو ١٩٨٠) قدمت الحكومة مسودة لقانون الجنسية صدر على أثرها قانون المواطنة في بورما للعام(١٩٨٢)^٥. ويُعد المسلمون الروهينغا بموجبه مواطنون من الدرجة الثالثة، إذ صنفوا على أنهم أجانب دخلوا بورما أثناء

^١ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما : التاريخ والتحديات، العدد ١١، دعوة الحق (رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٩١، ص ١٥.

^٢ أندرو سلت، مسلمو بورما إرهابيون أم مُرهبون، ترجمة: سعيد إبراهيم كريديه، دار الرشاد، بيروت، ٢٠١٣،

ص ١٦.

<http://www.rna-press.com/data/itemfiles/2423858374be9748e874d9c3076cd.pdf>

^٣ المصدر نفسه، ص ١٥.

^٤ Alina Lindbom and others, Persecution of the Rohingya Muslims:is Genocide occurring in MyanmarsRakhine State?(Alegal Analysis), Prepared by the Allard K. Lowestein International Human Rights Clinic, Yale Law School for Fortify Rights, 2015, p7.

^٥ نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

الاحتلال البريطاني، وبناءً على هذا القانون سحبت منهم جنسيتهم، وحرموا من كل الأعمال، وصار للحكومة أن ترحلهم متى شاءت^١.

يتضح أنه وعلى الرغم من أن بورما، تتألف من قوميات، وأعراق عدة، غير أنها لا تتعامل مع جميع مكوناتها بالطريقة ذاتها، بل إنها تمارس العنف والتنكيل، وعلى وجه التحديد ضد الأقلية من المسلمين الروهينغا فيها.

وأن أي محاولة من أجل حل قضية المسلمين في بورما، يتطلب الأخذ في الحسبان، الأبعاد السياسية والاستراتيجية المتعددة التي تقف خلف المسألة، وهو ما يتطلب جهداً لأجل تحييد قضية المسلمين من المصالح والسياسات المتقاطعة^٢.

المطلب الثاني

الحملة التطهيرية ضد المسلمين الروهينغا

أقر إعلان الأمم المتحدة بشأن "حقوق الشعوب الأصلية"، في أيلول/ سبتمبر من العام (٢٠٠٧)، الحقوق الأساسية الجماعية للشعوب الأصلية (الثقافية، واللغوية، والدينية، وغيرها)، وبمقتضى هذه الحقوق فإن للشعوب الأصلية الحق في تقرير مصيرها^٣. وطبقاً لذلك فإن مسلمي الروهينغا يمثلون شعباً أصيلاً يعيش على أرضه منذ مئات السنين، غير أنه لا زال

^١ صبري محمد خليل خيرى، أقلية الروهينغا المسلمة ببورما(ميانمار) وجذور الاضطهاد الديني والعرقى، ينظر

شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 24/6//2021- 4:20PM

<https://drsabrikhalil.wordpress.com>

^٢ سعود كابولي، مسلمو بورما.. ضحايا الجغرافيا السياسية الأحد ٢١ أبريل ٢٠١٣ جريدة الوطن

<https://www.alwatan.com.sa/article/16384>

^٣ طارق شديد، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢- ص ٦٣.

يتعرض لانتهاكات جسيمة بعد ارتفاع وتيرة الاحتقان الديني في ميانمار من قبل البوذيين، وحركة (٩٦٩)* المتطرفة، عبر إحراق ممتلكاتهم والقتل والاعتصاب،

والروهينغا طبقاً للأمم المتحدة هي (أكثر أقليات العالم تعرضاً للاضطهاد)^١. إذ تمثل هذه الممارسات التمييزية اتجاه مسلمي الروهينغا، سياسة حكومية يمينية بامتياز، فهي تنطلق من أسس عرقية عنصرية، غير أنّ ما يقترف من جرائم التطهير العرقي ضد المسلمين، من الأغلبية البوذية، لا يصنف في أنها حرب دينية، فالبوذية* ترفض العنف كلياً، وهذه الممارسات ليست من وحي ديني، إنما مدفوعة بأفكار التطرف والتعصب^٢.

* حركة (٩٦٩): حركة دينية قومية بوذية تأسست في العام (١٩٩٩) من قبل مجموعة من الرهبان البوذيين الراديكاليين وزعيمها الراهب البوذي المتطرف (كياو لوين)، تبنت خطاب الكراهية والعداء بشكل متطرف ضد المسلمين الروهينغا، بهدف منع انتشار الإسلام، والعمل على جعل ميانمار قبلة للبوذيين في العالم، المصدر طارق شديد، المصدر نفسه، ص ١٦.

^١ طارق شديد، مصدر نفسه، ص ٦٣.
* البوذية: يرجع تسمية البوذية نسبة إلى مؤسسها (بوذا) المولود في منخفضات (تيراي) بالقرب من سفح جبال الهملايا، داخل حدود ما يعرف اليوم بدولة (نيبال)، والمدة التي ممثلة لحياة (بوذا) متعارف عليه في أنها ما بين (٥٦٦ - ٤٨٦) قبل الميلاد. وتمثل البوذية في نظر البعض فلسفة، وديانة في نظر آخرين ممن يمارسونها يومياً، وتفسرها المراجع الغربية، بأنها مجموعة من التعاليم أو الفلسفة الأخلاقية، أهتم بالجانب الخلقى، وكلمة بوذا تعني الفرد العارف أو المستنير وهو شخص بلغ مكانة الحكمة وهي المرتبة المثلى من الكمال الفكري والروحي. للمزيد ينظر: داميان كيون، بوذا: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: صفية مختار، ط ١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٩. وكذلك: كلود بلفنسون، البوذية، ترجمة محمد علي مقلد، ط ١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١١. وكذلك ينظر: نور الإسلام بن جعفر آل فائز، المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩ - ٣٠.

^٢ مصطفى محمود محمد، حقوق الإنسان في بورما، للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني على شبكة الانترنت على

الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: 10:30Am- 12/7/2021

<https://2u.pw/VrYXp>

وفيما يلي أهم الحملات التطهيرية:

حدث الانقلاب الشيوعي في العام (١٩٦٢) بقيادة الجنرال (تي وين) أعلن على أثرها (بورما دولة اشتراكية)، وصرح علناً في أنّ الإسلام يُعد العدو الأول، ترتب عليه القيام بحملة على المسلمين، تمّ فيها تأمين أملاكهم وعقاراتهم بنسبة (٩٠) في المائة في أركان وحدها فيما لم يؤمّم من أملاك البوذيين سوى نسبة (١٠) في المائة، وهو ما أضر بمصالح المسلمين من دون أن يتمّ تعويضهم^١.

في العام (١٩٦٧) أبعدت الحكومة البورمية مسلمي الروهينغا إلى حدود باكستان الشرقية (بنغلادش حالياً)، وفي العام (١٩٧٤) ، أبعدت مائتي عائلة مسلمة لإحدى الجزر النائية، ماتوا على أثرها جميعاً بسبب الجوع والعطش، وتفشي الأمراض بينهم، وتمّ أبعاد أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم تاركين ديارهم هرباً من الاضطهاد والتعذيب، والتنكيل إلى بنغلادش^٢.

أطلق الجيش البورمي في العام (١٩٧٧) عملية (الملك التنين) ، والمعروف كذلك باسم (ناغا مين) (Naga Min) بالتعاون مع إدارة الهجرة في البلاد، ادعت الحكومة بأنها كانت تهدف إلى فحص وتسجيل الأشخاص قبل التعداد الوطني، بهدف نزع سلاح أعضاء (الجبهة الوطنية الروهينغية) في ولاية راخين، والذي أدى إلى طرد ما بين (٢٠٠,٠٠٠ إلى ٢٥٠,٠٠٠) من الروهينغا إلى بنغلادش^٣.

^١ طارق شديد ، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

^٢ أبي معاذ أحمد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٦- ص ١٣٧.

^٣ Yousuf Storai, Systematic Cleansing: The Case Study of Rohingya, Arts and Social Sciences Journal, Vol.9- Issue4, 2018,p 4.

في العام (١٩٩١) قام الجيش البورمي بالعملية التي عرفت باسم (البلد النظيف والجميل) (Pyi Thaya) في ولاية راخين الشمالية لطرد الروهينغيا من ميانمار، أسفرت العملية عن تهجير ما يقارب (٢٠٠,٠٠٠) من الروهينغا إلى مخيمات اللجوء في بنغلادش^١.
في العام (٢٠١٧) جرت عمليات عسكرية فرّ على أثرها مئات الأف من المسلمين الروهينغا إلى بنغلادش، فسرت العمليات على أنها تطهير عرقي، إذ أقر المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، بأن إبادة جماعية قد حدثت بحق المسلمين^٢. سميت هذه العملية بعملية (التطهير)، بهدف معاقبة الأف من الروهينغا، وإلى جانب العسكر في الدولة ساهمت الأحزاب كذلك في النزاع، إذ يرجع ذلك إلى أن أي من الأحزاب لا ينظر إلى الاضطهاد المستمر ضد الروهينغا كقضية، فضلاً عن مطالبتهم الحكومة بعدم السماح لهم بالمشاركة في التعداد السكاني في العام (٢٠١٤)، وهو ما حدث إذ أبعادوا منها^٣.

^١ Ibid.

^٢ Jacques Leider, *Rohingya: The History of a Muslim Identity in Myanmar*, Oxford Research Encyclopedia of Asian History, 2018, p1

^٣ Yousuf Storai, op.cit., p 6.

الخاتمة والاستنتاجات:

يمثل مسلمو الروهينغا، إحدى المجموعات العرقية الرئيسية في بورما (ميانمار)، وعبر استعراض لهذه الدراسة، يتبين أنّ لتواجدهم تاريخاً طويلاً في ولاية أراكان، وعلى الرغم من ذلك، فإنهم منذ استقلال البلاد في العام (١٩٤٨) محرومون من الحقوق الأساسية منها على سبيل المثال لا الحصر (حرمانهم من الجنسية والتعليم والحرية الدينية وما إلى ذلك) من الحقوق التي نصت عليها مواثيق حقوق الإنسان الدولية، فضلاً عن ذلك تعرضهم إلى أبشع الممارسات الوحشية، والتي تصل في كثير من الأوقات إلى شكل من أشكال التطهير العرقي.

الاستنتاجات:

الأقلية المسلمة من الروهينغا في أراكان يمثلون مواطنين أصليين، ويرجع تواجدهم إلى ما يزيد عن ألف عام.

أنّ أراكان كانت تمثل دولة مسلمة، واستمرت كمملكة إسلامية قرابة أربعة قرون، إذ إنها كانت تتمتع تاريخياً بالحكم الذاتي، فهي لم تكن جزءاً من دولة بورما قبل الاستعمار.

التوصيات:

على حكومات العالم الإسلامي تكثيف جهودها في سبيل دعم الروهينغا، إذ تقع عليها مسؤولية الضغط على الحكومة البورمية، من أجل الكف على التفرقة العنصرية والإبادة بحق المسلمين الروهينغا.

مطالبة المنظمات الحقوقية والهيئات العالمية بالوقوف إلى جانب مسلمي الروهينغا، وتقديم المساعدات الكفيلة بتطوير أوضاعهم السيئة .

على المجتمع الإسلامي والدولي، العمل على فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على حكومة ميانمار، من أجل منعها من انتهاك حقوق الإنسان، ومواثيق الأمم المتحدة.

إن رسم مستقبل متسامح وأكثر شمولاً للبلد يتطلب الأمر مصالحة وطنية، وعلى من صعوبتها، غير أنّ الانتساب ومنح المواطنة يتطلب الاعتراف بالحقوق العرقية، والثقافية للإثنيات بدلاً عن ترسيخ الفتوية وتشجيع الصراعات بين مختلف الفئات.

أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من

الاضطهاد، ط٢، بلا م، ٢٠١٢.

- ١- برهان غليون ، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات، ط٣ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٢
- ٢- سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، دار الأصفهاني للطباعة والنشر، جدة - السعودية، ١٣٩٣ هـ .
- ٣- سيف الله حافظ غريب الله، واقع الثقافة الإسلامية في بورما: دراسة تحليلية، دراسة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥.
- ٤- محمد بن ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، ط١، وزارة الأعلام السعودية، ١٩٩١.
- ٥- نبوية أحمد عبد الحافظ، المجتمع الدولي وقضية مسلمي الروهينغا، مجلة المقتطف المصري، مصر، ٢٠١٥.
- ٦- موجز تاريخ الروهينغا وأراكان، مركز الدراسات والتنمية الروهينجية، ٢٠١٨.
- توفيق نجم الأنباري، التنظيم الدولي الإسلامي المعاصر وانتهاكات حقوق الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية الروهينغا (دراسة حالة)، المجلة السياسية والدولية ، جامعة بغداد، العدد٤١-٤٢، ٢٠١٩.
- طارق شديد، الروهينجا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم، المنظمة الدولية الخليجية لحقوق الإنسان ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥.
- ٧- زغدار عبد الحق وشمال وليد، إشكالية النظام السياسي في بورما بين التحديات الداخلية والتدخلات الخارجية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد٨، ٢٠١٦.
- ٨- حامد محمد بن محمد قاسم، صراع البوذية مع الإسلام في العصر الحديث، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٦.
- أحمد بو خريص، أزمة الروهينغا: إبادة جماعية ، وتطهير عرقي ، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧/١١/١٥ . <https://democraticac.de/?p=50571>
- محيي الدين عفيفي، أزمة الروهينغا في ميانمار بين غفلة المسلمين وغياب ضمير العالم، مجلة البحوث الإسلامية، مج ٩١، ج١، مصر، ٢٠١٧.
- نور الإسلام بن جعفر، المسلمون الروهينغيون في أراكان: مشكلاتهم السياسية في الماضي والحاضر، المؤتمر العالمي السادس للندوة العلمية للشباب الإسلامي المنعقدة للمدة من (١٢- ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦)، مج ٢.
- فهد العصيمي، مأساة إخواننا المسلمين في بورما، بلا م، بلا ت.

- ٩- حامد محمد قاسم ، أركان بين مطرقة الحكومة وسندان المجتمع الدولي، مجلة البيان ، العدد٣٥٣، محرم ١٤٣٨هـ- أكتوبر- ٢٠١٦م. ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: albyan.co.uk
- ١٠- أيمن عارف، ميانمار الوجه الآخر للإرهاب البوذي، جريدة الأهرام المصرية، العدد(٤٦٢٣٠)، ٣/ يونيو/ ٢٠١٣.
- ١١- نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما : التاريخ والتحديات، العدد١١٥، دعوة الحق (رابطة العالم الإسلامي- مكة المكرمة) ، ١٩٩١.
- أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مُرهبون، ترجمة: سعيد إبراهيم كريديه، دار الرشاد، بيروت، ٢٠١٣.
- <http://www.rna-press.com/data/itemfiles/2423858374be9748e874d9c3076cd.pdf>
- ١٢- صبري محمد خليل خيرى، أقلية الروهينغا المسلمة ببورما(ميانمار) وجذور الأضطهاد الديني والعرقى، ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: <https://drsabrikhalil.wordpress.com>
- سعود كابولي، مسلمو بورما.. ضحايا الجغرافيا السياسية الأحد ٢١ أبريل ٢٠١٣ جريدة الوطن <https://www.alwatan.com.sa/article/16384>
- ١٣- داميان كيون، بوذا : مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: صفية مختار، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٦.
- ١٤- كلود بلفنسون، البوذية، ترجمة محمد علي مقلد، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٨.
- مصطفى محمود محمد ، حقوق الإنسان في بورما ، للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني على شبكة افترنت على الرابط الآتي: حقوق الإنسان في بورما - المستشار / مصطفى محمود محمد المحامي والفقير القانوني. (wordpress.com)

المصادر الأنكليزية:

- ١- Mohammed Yunus, A History of Arakan: Past&Present, First Edition,2011.
- ٢- Noor Mohammed Osmani, Genocide of Rohingya Muslims: A Classical Model of Ethnic Cleansing, Journal of Islamic Thought

and Civilization of the International Islamic University Malaysia (IIUM), (Editor) Abodel Aziz Berghout, IIUM, Malaysia, 2018.

Esther Kiragu and others, States of denial: A review of UNHCR's response to the protracted situation of stateless Rohingya refugees in Bangladesh, United Nations High Commissioner for Refugees policy Development and Evaluation Service (PDES), 2011.

Alina Lindbom and others, Persecution of the Rohingya Muslims: is Genocide occurring in Myanmar's Rakhine State? (A legal analysis), Prepared by the Allard K. Lowenstein International Human Rights Clinic, Yale Law School for Human Rights, 2015,

Yousuf Storai, Systematic Cleansing: The Case Study of Rohingya, Arts and Social Sciences Journal, Vol.9- Issue 4, 2018

Jacques Leider, Rohingya: The History of a Muslim Identity in Myanmar, Oxford Research Encyclopedia of Asian History, 2018



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER